

# لازفيت: بين التراث البوهيمي والإضاءة العصرية

متى كانت آخر مرة تأملت فيها ردهات الفنادق أو تمعنت في تفاصيل اللوحات التي تعلو جدران قاعات الانتظار؟ في عصر أصبح الوقت فيه يمر بوتيرة سريعة، وخلت فيه المباني من اللمسات الدقيقة والحس الفني، لم تعد للتفاصيل أي قيمة جمالية وتحولت المباني لمجرد وعاء يحوينا ويحمينا من الحر والمطر. ليون جاشميك، رجل أعمال تشيكي، قرر أن يعيد حميمية التصميم الداخلي وأن يضفي رونقاً فنياً للمباني من خلال إحياء فن تشكيل الزجاج والكريستال. فأطلق شركة «لازفيت» (Lasvit) التي تختص بتصميم وتصنيع تركيبات ضوئية تدمج بين فن الإضاءة ومنحوتات الزجاج العصرية. إلتقينا بجاشميك الذي حدثنا عن رحلة شركته التي أطلقها عام 2007 وعن نمو هذه الصناعة في دول الخليج.

كتبت- هناء المراد



أغلبنا يقوم بزيارة الآثار والمباني القديمة والقلاع والقصور خلال سفرنا حول العالم. من أيا صوفيا والجامع الأزرق في تركيا وقلعة بعلبك في لبنان وقصر الحمراء في إسبانيا وكاتدرائية نوتردام وقصر فيرساي في فرنسا وبرج بيزا المائل في إيطاليا وحتى سور الصين العظيم والإهرامات في مصر، نتوق لدخول هذه المباني ونقف ساعات في صفوف الإنتظار للحصول على فرصة النظر إلى داخلها ونقضي لحظات طويلة نتأمل تفاصيل الجداريات والسقوف والفسيفساء ونؤلف قصص في عقولنا عن هذه الأزمنة البعيدة. ولكن لأي غاية؟ التصميم الداخلي هو مرآة العصور وآلة للسفر بالزمن. وتنفق الحكومات مئات المليارات سنوياً لترميم هذه المباني والحفاظ عليها. فليست هذه الجدران والسقوف مجرد عازل للعوامل الخارجية بل هي شاهد سرمدى على التاريخ. هي جزء من هوية البلدان، بل هي جزء من هوية الإنسانية. ولكن، في ظل تسارع نمو عدد السكان، أصبحت المباني تبتلع من لا شيء وأصبح المقاولون والمطورون يفتخرون بسرعة إنجاز هذه الأبراج التي تخلو من أي شخصية أو طابع تاريخي وتحولت إلى مجرد أعمدة من الإسمنت الصامت. وفي ظل هذا الصمت البنياني، لا زال الكثير من المصممين الداخليين الذين يسعون إلى إحياء فن الهندسة الداخلية التي تعكس روح العصر. أحد هؤلاء هو ليون جاشميك، مؤسس شركة لازفيت المتخصصة بتصميم وتصنيع التركيبات الضوئية، الذي يؤمن بأهمية التفاصيل الجمالية وبدور التصميم الداخلي كأداة تاريخ.

### نشأة لازفيت

«مصيري كان أن أدخل صناعة تشكيل الزجاج فقد نشأت في منطقة بوهيميا في التشيك التي تشتهر بصناعة زجاج الكريستال البوهيمي والتي تعود جذوره إلى القرن الرابع عشر. ما استطعت أن أقوم به هو أنني أدخلت طابع الفن والتصميم إلى هذه الحرفة وجعلتها أكثر حداثة». هكذا بدأ ليون جاشميك الذي يمثل الجيل الثالث من عائلته الذي يحترف مهنة تشكيل الزجاج حديثة. وخلافاً للاعتقاد الشائع، لم يدرس جاشميك هندسة التصميم الداخلي، بل تخصص في مجال الأعمال والاقتصاد. ولكنه طور حسه الفني من خلال زيارة معامل الزجاج التابعة لعائلته. «عندما أسست لازفيت، أردت أن أمشي في خطى والدي وأن أتابع تقليد العائلة مع إضفاء أبعاد جديدة إلى هذه الصناعة.»



فن تشكيل الزجاج حرفة قديمة تعود جذوره إلى القرن الرابع عشر.



أحد تصاميم لازفيت في فندق البيينيسولا في باريس

1.3 مليار دولار أي ما يوازي 5.5 مليار درهم، وسيبقى في نمو مستمر نتيجة دخول مشروعات فندقية جديدة للسوق.

أبرز المشاريع التي عملت عليها الشركة في الإمارات هي أبراج الاتحاد وفندق روزوود وحياء كايبتال جيت في أبوظبي ومحطة مترو خالد بن الوليد والرقبة والقبّة الذهبية في مطعم كيارا ومطعم أتموسفير في برج خليفة في دبي وغيرها الكثير. كما قامت لازفيت بعدد من المشاريع السكنية في الفلل والقصور في الإمارات. وتشكل المشاريع السكنية السوق الأسرع نمواً للشركة حيث بدأ الأفراد بتقدير أهمية تركيبات الإضاءة (Light Art Installations).

ولدى الحديث عن دخول الشركة سوق الإمارات خلال الأزمة، يقول جاشميك: «كان هناك الكثير من المشككين الذين قالوا لنا أننا لن نتجح خاصة أن معظم الشركات كانت تصرف موظفين وتقل أبوابها، إلا أننا درسنا الوضع جيداً وبحثنا عن

### الخليج العربي وحب التصميم الداخلي

أول الأسواق التي كانت على برنامج أعمال الشركة كانت دول الخليج وآسيا فقامت بتأسيس فروعها الأولى في هونغ كونغ عام 2007 ودبي عام 2008. ويقول جاشميك: «لم يكن إختيارنا للإمارات كمقر لنا بمحض الصدفة. فالإمارات سوق ينمو بسرعة هائلة ويتمتع بشهية كبيرة للتصاميم الداخلية المميزة سواء كان ذلك في المباني التجارية أو السكنية.»

ولا يمكن إنكار حب دول الخليج للترف والرفاهية حيث ينعكس هذا الشغف بوضوح على الإحصائيات التي أظهرت أن هذه الدول قد أنفقت ما يقارب 9.5 مليار ريال على الديكور والأثاث.

كما شكّل الإنفاق على الديكورات والتجهيزات 30% من إجمالي تكاليف المشاريع في منطقة دول مجلس التعاون الخليجي. أما حجم الإنفاق على التصميم والتجهيزات الداخلية لقطاع الفنادق في الإمارات فبلغ حسب التقارير ما يقارب



الحمض النووي (DNA) شركة لازفيت هو الزجاج وما يجعله مادة خامّة ساحرة هو دمج ما بين النظافة والشفافية والبرودة.





تصاميم  
لازفيت تزين  
قاعة الإنتظار في  
أبراج الإتحاد في  
أبو ظبي

مصدر فخر جاشميك هو مساهمته بجعل هذه الحرفة متواجدة في كل مكان ونقل هذه التصاميم الإبداعية إلى خارج المعارض والمتاحف التخوية وجعلها متوفرة في المشاريع والمباني التجارية. «من خلال العمل مع الفنادق والمطاعم وتصميم ردهاتها، فتحن نضع الفن في مكان يسهل الوصول إليه. كما تتواجد تصاميمنا خارج الفنادق الفخمة كمحطتي مترو دبي.» ويضيف: «بالنسبة لنا، الفن هو استخدام مواد طبيعية جميلة وخلق رؤية حولها من قبل المصمم والحرفي والعميل وصقلها لتصبح تحف فنية. الحمض النووي (DNA) لشركة لازفيت هو الزجاج وما يجعله مادة خاماً ساحرة هو دمجها ما بين النظافة والشفافية والبرودة.

أما أجدد إبداعات الشركة فهي القسم الجديد E-motions الذي أطلقته مؤخراً والذي يقدم تركيبات إضاءة متحركة والذي ستكشف أول تصاميمها منه في معرض «داون تاون ديزاين». والمعرض الذي سيعقد شهر أكتوبر القادم يضم نخبة من المصممين العالميين الذين يزور معظمهم منطقة الشرق الأوسط للمرة الأولى، حيث يجمع تحت سقف واحد مجموعة مميزة من الابتكارات والإبداعات في عالم التصميم التجاري.



يعتقد  
جاشميك أن  
تصاميم التركيبات  
الضوئية هي تحف  
فنية

### إحياء تراث فن تشكيل الزجاج

يعتبر الكريستال التشيكي الأجود في العالم بعد الشواروفسكي النمساوي، ويعود تاريخ صناعة الكريستال والزجاج في تشيكيا إلى زمن بعيد. وتعتبر مقاطعة بوهيميا الشمالية الأكثر شهرة في هذه الصناعة ما جعلها بحق عاصمة الكريستال الأوروبية. ويقوم جاشميك كل ما في قدرته للحفاظ على هذه الحرفة وقام بتصميم برامج تدريبية للقدوم إلى معامل وورشات التابعة للشركة لتشجيع الطلاب في التشيك للاستمرار في إحياء التراث البوهيمي.

يقول جاشميك: «الزجاج من دون الضوء بلا حياة». هذا هو المفهوم الجوهرى لشركة لازفيت ويظهر جلياً في جميع تصاميمها. ويتحدث الرئيس التنفيذي للشركة عن أهمية هندسة الضوء ودمجه مع المعادن والزجاج لخلق تحفة فنية تخط الأنفاس وتبقى في الذاكرة. «تشكيل الزجاج هو وجه من أوجه الفن العديدة. وما نحاول القيام به في الشركة هو الدمج ما بين التراث البوهيمي وفن الإضاءة العصرية، ونحن لا نعرف عن شركتنا كشركة مختصة بالإضاءة بل نحن نعمل في مجال الإبداع الفني حيث كل تصميم نتجه يعد بمثابة تحفة فنية أو منحوتة مضيئة.»



مطعم  
كبارا في  
دبي

سوق متخصص نستطيع أن نتميز فيه. لم نلجأ إلى الإنتاج بالكميات الصناعية ولم ندخل سوق فنادق الأربع نجوم. وضعنا إستراتيجية واتبناها بحذافيرها. وهذا ما ساعدنا على النجاح.»

وتتميز الإمارات عن غيرها من الأسواق التي تتواجد فيها شركة لازفيت من ناحية الرؤية الإبداعية وضخامة المشاريع والاستعداد للمخاطرة من حيث الحجم والتصميم وإنتاجها للأفكار الجديدة بالإضافة إلى رغبة أصحاب المشاريع بالمشاركة وإعطاء الآراء. ويعتقد جاشميك أن هذا الأمر يؤدي إلى نتائج إستثنائية وغير معهودة من قبل. أما بالنسبة للذوق في التصميم في الإمارات، فيرى أن معظم المشاريع تميل إلى المزج ما بين الفن التجريدي المعاصر والعراقة التقاليد الشرقية.

كما يرى جاشميك أن الإمارات محظوظة جداً لتحلي قادتتها برؤية تشجع الإبداع والابتكار. ويقول: «لقد شهدت هذه الدولة الكثير من التقدم والتطور خلال السنوات العشرين الماضية، ولكنني أعتقد أن النمو الذي سيحدث في السنوات العشر القادمة ستكون أسرع وأكبر.» وتبحث الشركة اليوم فرص توسع إلى بقية دول الخليج وقد قامت بعدة مشاريع في الكويت والرياح.»